خبر خروجه بالناصر فملأ الدنيا بالعساكر ولم يتأخر
ولم يستشر وتابع الاجناد فركبوا للهياج سوابق الهمم
فخفقت لذلك قلوب خولان وخاطبوه ان الناصر يخرب
الديار ويقطع الأعناب ولا طاقة لنا بملاقاة ذلك
الجناب والرأي نفوذك الى برط فهم نصرة الاباء وبهم
الخلاص من الورط لانه لا طاقة لنا اليوم بحرب الناصر
فقال اما انتم الذين فتحتم الباب وتواثبتم الى المحراب
فقالوا ليس عندنا غير ما ذكرنا فعند ذلك اضطر
ضياء الدين يوسف بن المتوكل وكان يكنى بالمنصور الى
المسير عنهم الى حيث أشاروا على التعريج بالروضة تحمل
المتاع اجمع رأيهم واختاروا فارتحلوا عن خولان الى أن
بلغوا الوادي المطل عليها المسمى بصرف فكمن ضياء الدين
يوسف وجماعته بجرف مشرف على القاع ونفذ الحسين بن
علي بن المتوكل و بعض آل ابي الرجال معه الى والدته
بالروضة لاخذ المتاع وكانا أنكرا لباسهما فلقيهما أولا
الشيخ هادي بن محمد الشاطبي وعلي الهبل فعرفاهما وعاهداهما
ان لا بد لا لهما على محل وما كان أسرع ان دلا من الروضة
عليهما وما باليا بعهدهما فأشار العامل الى النقيب سليمان
بالتعريف فبادر من صنعاء مسيره فوكل بالحسين بن علي

ابن المتوكل في الدار وقبض على ابن ابي الرجال ثم سأله عن
يوسف بن المتوكل فانكر ابن هو وذكر انه ما عرف أين
سار فناله بشيء من الضرب او يدل عليه فتمادى
في الانكار المشار اليه فاضجعه للذبح اذ الم يعرف مكانه
فلما بلغ به الى هذه الغاية نفس نفسه ودل عليه وأقر به
الى الجرف وأشار اليه فقبض على الجميع ودخل بهم الى صنعاء
ثم وضع في اليوم الثاني الحديد في اعناقهم وتقدم بهم
الى الناصر ومازال بهم على الصفة حتى بلغ يوم الجمعة
الى ملاح بقرب رداع فطلبهم بعد صلاة الجمعة فبادر بهم
اليه على قرب المحل بسرعة فنالك العامة منهم بالكلام الشنيع
وتباعد عن النظر اليهم كل رجل مليح وعند ما بلغ بهم الى
الباب أمر بصفهم بفناء الدار ونودي بالسياف فاختلعت
منهم القلوب وأخذ منهم الخوف كل مأخذ فاطلق لسانه
في تأنيبهم ووعدهم القتل بعد تعذيبهم وأمر
بالتنصيص على اسمائهم وان يقرى عليهم سجل قضاة اليمن
الأسفل باهدار دمائهم فكان للقاضي علي السماوي
وهو من اهل العلم والزهد في هذا الحال مقام محمود
وتكلم بما دونه سل الصفاح من العمود وزيف كلام قضاة
اليمن الأسفل ودحضه بحجة بها الدماء لا تستحل فنهض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)